يمل الى يوسف ميل شهوة حتى تبأه الله فالقى عليه هيبة النبوة فنفك
هيبته كلهن راه عن حسنه واما خبر موسى صلى الله عليه وسلم مع قتيله
الذى وكزه وقد نص الله تعالى انه من عدوه قال كان من القبط الذين على
دين فرعون ودليل السورة فى هذا كله انه قبل نبوة موسى قال قتادة وكزه
بالعصا ولم يتعمد قتله فعلى هذا لا معصية فى ذلك وقوله هذا من عمل
الشيطان وقوله ظلمت نفسى فاغفر لى قال ابن جريج قال ذلك من اجل انه
لا ينبغى لنبى ان يقتل حتى يؤمر وقال النقاش لم يقتله عن عمد مريدا للقتل
وانما وكزه وكزة يريد بها دفع ظلمه قال وقد قيل ان هذا كان قبل النبوة
وهو مقتضى التلاوة وقوله تعالى فى قصته وفتناك فتونا اى ابتليناك
ابتلاء بعد ابتلاء وقيل فى هذه القصة ما جرى له مع فرعون وقيل القاؤه
فى التابوت واليم وغير ذلك وقيل معناه اخلصناك اخلاصا قاله
ابن جبير ومجاهد من قولهم فتنت الفضة فى النار اذا خلصتها واصل الفتنة
معنى الاختبار واظهار ما بطن الا انه استعمل فى عرف الشرع فى اختبار
ادى الى ما يكره وكذلك ما روى فى الخبر الصحيح من ان ملك الموت جاءه
فلطم عينه ففقاها الحديث ليس فيه ما يحكم على موسى عليه السلام
بالتعدى وفعل ما لا يجب اذ هو ظاهر الامر بين الوجه جائز الفعل
لان موسى دافع عن نفسه من اتاه لاتلافها وقد تصور له فى صورة ادمى

ولا يمكن انه علم حينئذ انه ملك الموت فدافعه عن نفسه مدافعة ادت
الى ذهاب عين تلك الصورة التى تصور فيها الملك امتحانا من الله فلما
جاءه واعلمه الله تعالى انه رسوله اليه استسلم وللمتقدمين والمتاخرين
على هذا الحديث اجوبة هذا اسدها عندى وهو تاويل شيخنا الامام ابى
عبد الله المازرى وقد تاوله قديما ابن عائشة وغيره على صكه ولطمه
بالحجة وفقئ عين حجته وهو كلام مستعمل فى هذا الباب فى اللغة
معروف واما قصة سليمان وما حكى فيها اهل التفسير من ذنبه وقوله ولقد
فتنا سليمان فمعناه ابتليناه وابتلاؤه ما حكى عن النبى صلى الله عليه و
سلم انه قال لاطوفن الليلة على مائة امراة او تسع وتسعين كلهن
ياتين بفارس يجاهد فى سبيل الله فقال له صاحبه قل ان شاء الله
فلم يقل فلم تحمل منهن الا امراة واحدة جاءت بشق رجل قال النبى صلى
الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا فى
سبيل الله قال اصحابنا لمعانى والشق هو الجسد الذى القى على كرسيه
حين عرض عليه وهى عقوبته ومحنته وقيل بل مات فالقى على كرسيه
ميتا وقيل ذنبه حرصه على ذلك وتمنيه وقيل لانه لم يستثن لما
استغرقه من الحرص وغلب عليه من التمنى وقيل عقوبته ان سلب ملكه
وذنبه ان احب بقلبه ان يكون الحق لاخوانه على خصمهم وقيل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)